مراجعـــــة مقـــــال:
دور الأمم المتحدة في العراق منذ العام 2014

المؤلف: أ.م.د. مصطفى إبراهيم سلمان

مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية

جامعة بغداد

مراجعة: م.م. فاتن عبد الستار جبار

قسم السياسة الدولية – كلية العلوم السياسية/ جامعة النهرين

البريد الإلكتروني:

Faten.A.Sattar@nahrainuniv.edu.iq

Article Review:
The Role of the United Nations in Iraq since 2014

Author: Asst. Prof. Dr. Mustafa Ibrahim Salmana

Center for Strategic and International Studies/ University of Baghdad

Reviewed by: Asst. Prof. Fatin Abdulsatar Jabbar

Department of International Politics- College of Political Science/ Al-Nahrain University

E-mail: Faten.A.Sattar@nahrainuniv.edu.iq

الاستلام	الارجاع	القبول
2026/5/5	2026/5/11	2026/5/12

تناول الدكتور (مصطفى إبراهيم سلمان) في دراسته "دور الأمم المتحدة في العراق منذ العام 2014" المنشورة في مجلة تكريت للعلوم السياسية – جامعة تكريت، مجموعة من المحاور التي تتعلق بعمل الأمم المتحدة، لا سيما في العراق، والتركيز على البعثات الميدانية العاملة في العراق، وأبرزها البعثتان الميدانيتان وهما (يونامي– UNAMI) و (يونيتاد– UNITAD)، فضلًا عن بعض الوكالات وصناديق وبرامج تابعة للأمم المتحدة، والتي جميعها تعمل على مستوى المجتمع المحلي والمحافظة، والمستوى الوطني في أنحاء العراق جميعًا، فضلًا عن ذلك تناول الباحث أهداف الأمم المتحدة الإنمائية في العراق وآفاقها المستقبلية، وتتضمن أطرًا رئيسة في عملها، تؤكد على (القضاء على الفقر، وتحسين الواقع الصحي، وتعزيز الحصول على التعليم الجيد)، مع التركيز على دور الأمم المتحدة في العراق في المستقبل المنظور[1].

وتعقيبًا بشكل عام بشأن طبيعة دراسة الدكتور (مصطفى إبراهيم سلمان)، فإنها تنطلق من فكرة رئيسة وهي: دور الأمم المتحدة في العراق منذ العام 2014، إذ شهد العراق تحديات أمنية وسياسية وإنسانية معقدة لا سيما منذ العام 2014 بعد سيطرة التنظيمات الإرهابية "داعش" على أجزاء واسعة من الأراضي العراقية [2]، بالمقابل تجسد دور الأمم المتحدة من خلال بعثاتها الرئيسة (يونامي– UNAMI) و (يونيتاد– UNITAD) في العراق، والتي أسهمت بشكل ملحوظ في دعم الاستقرار وتعزيز مسارات التنمية المستدامة، عبر برامج متعددة، وعلى غرار ذلك ستركز مراجعة هذه الدراسة على إسهامات هذه البعثات ودورها، فضلًا عن تقييم هذا الدور.

وانسجامًا مع ما تقدم، ذكر الباحث في دراسته "منذ عام 2014 لعبت الأمم المتحدة دورًا مهمًا في العراق، من خلال تقديم المساعدات الإنسانية، وبناء السلام، وتعزيز الاستقرار السياسي، كما دعمت العراق في مواجهة التحديات مثل النازحين داخليًا، وإعادة الإعمار، وإصلاحات الحوكمة، فضلًا عن تعزيز الحوار بين مختلف الجماعات العرقية والدينية لتحقيق

المصـالحة الوطنية والتنمية المسـتدامة"[3] ، بالمقابل يظهر هذا الطرح توجه الباحث نحو إظهار الدور الإيجابي الواســـع الذي أدته الأمم المتحدة في العراق بعد العام 2014، لا ســـيما في مجالات المسـاعدات الإنسـانية، وبناء السـلام، ومع ذلك فإن هذا الطرح يبدو عامًا إلى حد ما، ويميل إلى التوصـيف أكثر من التحليل النقدي، إذ لم يحدد الباحث بشكل دقيق مدى فاعلية هذه الجهود أو حدود تأثيرها على أرض الواقع، فعلى ســـبيل المثال، تشـــير تقارير (United Nations Assistance Mission for Iraq) إلى وجود تحديات كبيرة واجهت عمليات بناء السـلام، من بينها التعقيدات السـياسـية الداخلية، وضـعف التنسـيق بين الجهات الفاعلة، وهو ما انعكس على محدودية تحقيق الاسـتقرار المسـتدام، كما أن دور الأمم المتحدة كان في كثير من الأحيان داعمًا وليس قياديًا، لا سـيما في ظل هيمنة الفاعلين الدوليين والإقليميين على المشـهد العراقي[4]، لذا يمكن القول إن الباحث قد ركز على عرض الأهداف والأنشـــطة من دون تقييم كافٍ لمدى تحققها الفعلي.

إلى جانب ذلك، بالرغم من أن الدكتور مصـطفى إبراهيم سـلمان أعطى صـورة متكاملة لدور "اليونامي" في العراق، لا سـيما منذ العام 2005، مرورًا بتعاظم دورها بعد العام 2014 لا سيما بعد صعود نفوذ تنظيم "داعش" الإرهابي في سوريا والعراق، وصولًا إلى مساهمتها في دعم الانتخابات العراقية في العام 2021، إلا أنه في الواقع أن هذا الطرح يظهر الأمم المتحدة لا سيما بعثة يونامي بأنها فاعل رئيس في دعم العملية السياسية، وبناء الاستقرار في العراق، لكن بالمقابل، فإن هذا العرض يتسـم بطابع وصـفي عام، إذ يركز على سـرد الأنشـطة والأدوار من دون تقديم تقييم دقيق لمدى فاعلية هذه الجهود أو نتائجها الفعلية على أرض الواقع، ففي الواقع، تشير تقارير United Nations Assistance Mission for Iraq إلى أن البيئة السياسية في العراق ما تزال تتسم بالتعقيد والانقسام، وهو ما يحد من قدرة البعثة على تحقيق تقدم ملموس في مجالات المصالحة الوطنية والاستقرار السياسي، كما أن دور اليونامي في الانتخابات، على الرغم من أهميته من حيث الدعم الفني والمراقبة، إلا أنه لم يكن حاسـمًا في معالجة الإشـكالات

الجوهرية للعملية السياسية، مثل ضعف الثقة بين الأطراف السياسية، والطعن بنتائج الانتخابات [5].

فضلًا عن ذلك، تؤكد تقارير United Nations Development Programme أن دور الأمم المتحدة في العراق، بما في ذلك بعثة يونامي، ظل في الغالب دورًا داعمًا واستشاريًا إلى حد ما، وذلك بسبب هيمنة الفاعلين المحليين والدوليين على مسار العملية السياسية، وهذا ما يفسر محدودية تأثير البعثة في إحداث تحولات هيكلية في بنية النظام السياسي أو تحقيق استقرار مستدام [6]، وانسجامًا مع ذلك يمكن القول إن نجاح بعثة يونامي ظل نسبيًا ومرتبطًا بقدرتها على التنسيق وتقديم الدعم، أكثر من قدرتها على فرض حلول أو إدارة الأزمات، وهو ما يعكس القيود المؤسسية التي تواجه بعثات الأمم المتحدة في البيئات الهشة مثل العراق.

كما ركزت الدراسة أيضًا على دور البعثة الأخرى وهي "يونيتاد" والتي تعد من بعثات الأمم المتحدة في العراق، والتي تأسست في العام 2017 بقرار من مجلس الأمن الدولي، وبدأت عملها في العراق عام 2018 بناء على طلب الحكومة العراقية، وأبرز مهام عملها هو جمع وتحليل الأدلة عن جرائم تنظيم داعش الإرهابي مثل القتل الجماعي والإبادة والاعتداءات، ودعم القضاء العراقي في محاسبة الجناة، فضلا عن المساعدة في التحقيقات وفتح المقابر الجماعية وتوثيق الجرائم [7]، وفي سياق ذلك أعطى الباحث إضافة مميزة وعلمية لوصف عمل بعثة "يونيتاد" في العراق لا سيما منذ مباشرة أعمالها في العام 2018، إذ تولت مهام وكان أبرزها (جمع الأدلة والوثائق والشهادات من الضحايا والسلطات العراقية، فضلًا عن تعاونها مع منظمات المجتمع المدني والمنظمات الإقليمية والدولية)[8] ، وتعد خطوة أساسية في عمل البعثة لتحليل وكشف الجرائم التي ارتكبها تنظيم داعش الإرهابي، ونظرًا لنجاح عملها استنادا للتقارير التي قدمت للأمم المتحدة، فقد تم تمديد عملها لفترات متعددة، وعلى غرار ذلك تم تأكيد في العام 2023 من قبل تقرير الأمين العام للأمم المتحدة بأن داعش يمتلك ما بين (5–7) آلاف إرهابي في العراق وسوريا، ولديه القدرة على شن هجمات وصفها التقرير منخفضة الحدة، مستغلًا

الثغرات الأمنية على طول حدود إقليم كردستان[9]، وعليه يمكن القول وفقًا لما ورد في الدراسة لا سيما بما يتعلق بعمل بعثة "يونيتاد"، وما قدمته من تقارير تفصيلية ومهمة لجرائم داعش، فضلًا عن تواجد عناصر أخرى من التنظيم في بعض المناطق المتفرقة في العراق، فإن ذلك يعد خطوة مهمة تقدم لصناع القرار العراقي بشأن التصدي لأي تهديد قد يتعرض له الأمن العراقي من تلك العناصر الإرهابية.

وعليه، يلاحظ أن الباحث قدم عرضًا واضحًا ومتماسكًا لدور بعثة UNITAD، مستندًا إلى إطار قانوني صحيح يتمثل بقرار مجلس الأمن الدولي رقم 2379 لعام 2017، مع ربط علمي وعملي بين التأسيس والوظائف العملية للبعثة، كما يحسب له توظيفه لمصادر متنوعة تجمع بين الوثائق الرسمية والدراسات الأكاديمية، مما يعزز من الطابع العلمي للتحليل، ومع ذلك كان بالإمكان تدعيم النص بشكل أكبر عبر توسيع المقارنة مع بعثات أو آليات دولية مشابهة، أو تقديم أمثلة تطبيقية أكثر تفصيلًا لنتائج عمل البعثة على أرض الواقع، ومثال على ذلك، إذ أسهمت البعثة في توثيق جرائم كبرى ارتكبها تنظيم داعش، مثل مجزرة سبايكر، وسجن بادوش، من خلال جمع الأدلة الجنائية وتحليل الرفات البشرية باستخدام تقنيات الحمض النووي، فضلًا عن توثيق الشهادات والمعلومات الميدانية، ومن ثم تسليم هذه الأدلة إلى السلطات القضائية العراقية[10] ، الأمر الذي عزز من إجراءات التحقيق والمساءلة القانونية بحق المتورطين.

الخاتمة

وفي ضوء ما تقدم، يتضح أن دراسة الدكتور مصطفى إبراهيم سلمان قدمت إطارًا مهمًا لفهم طبيعة دور الأمم المتحدة في العراق منذ عام 2014، لا سيما من خلال بعثتي UNAMI و UNITAD، إذ تمكن الباحث في الدراسة من إظهار الجهود المتعددة التي بذلتها المنظمة في مجالات دعم الاستقرار، وبناء السلام، وتعزيز المساءلة القانونية، ومع ذلك فإن التحليل الوارد فيها اتسم في بعض جوانبه بالنزعة الوصفية، على حساب التقييم النقدي لمدى فاعلية هذه الأدوار وانعكاساتها الواقعية على البيئة السياسية والأمنية في العراق، وبناءً عليه يمكن القول إن دور الأمم المتحدة على الرغم من أهميته، إلا أنه ظل مقيدًا بجملة من المحددات الداخلية والخارجية، الأمر الذي حد من قدرته على إحداث تحولات جوهرية في بنية النظام السياسي أو تحقيق استقرار مستدام، وهو ما يستدعي دراسات أكثر عمقاً تركز على تقييم الأثر الفعلي لهذه البعثات.

الاستنتاجات

1. أظهرت الدراسة أن الأمم المتحدة أدت دورًا مهمًا في العراق بعد عام 2014، لا سيما في مجال المساعدات الإنسانية وبناء السلام، إلا أن هذا الدور كان في الغالب داعمًا وليس قياديًا.
2. بينت المراجعة أن بعثة UNAMI أسهمت في دعم العملية السياسية والانتخابات، غير أن تأثيرها ظل محدودًا بسبب التعقيدات السياسية الداخلية، وضعف التوافق بين القوى السياسية.
3. أكدت النتائج أن بعثة UNITAD حققت نجاحًا نسبيًا في المجال الجنائي والقضائي، من خلال توثيق جرائم تنظيم داعش الإرهابي وتقديم الأدلة، مما عزز مسارات المساءلة القانونية.

4. كشفت الدراسة أن هناك فجوة بين الأهداف المعلنة للأمم المتحدة وواقع التطبيق، نتيجة التحديات الأمنية والسياسية وهيمنة الفاعلين المحليين والدوليين.
5. أظهرت المراجعة أن نجاح بعثات الأمم المتحدة في العراق يبقى مرهونًا بمدى تعاون الحكومة العراقية والبيئة السياسية، أكثر من كونه ناتجًا عن قدرة ذاتية مستقلة لهذه البعثات.
6. تبين أن توظيف الأدلة الجنائية والتقنية كما في عمل UNITAD يمثل تطورًا نوعيًا في آليات عمل الأمم المتحدة في مجال العدالة الانتقالية .
7. الحاجة إلى تعزيز الطابع التحليلي النقدي في الدراسات المستقبلية، وعدم الاكتفاء بالوصف، من أجل تقييم حقيقي لمدى تأثير الأمم المتحدة في العراق.

المصادر

[1] سلمان، مصطفى إبراهيم، 2024، دور الأمم المتحدة في العراق منذ العام 2014، مجلة تكريت للعلوم السياسية، جامعة تكريت، المجلد 2، العدد 35.

[2] جانغلي، سميث، والاسترابادي، فيصل، 2024، مستقبل تنظيم داعش وآثاره الإقليمية والدولية، معهد بروكنجز.

[3] سلمان، مصدر سبق ذكره، ص111-114.

[4] Report of the Secretary-General on the United Nations Assistance Mission for Iraq (UNAMI), 2023, United Nations, S/2023/700 (New York: United Nations.

[5] Report on UNAMI, Op. cit, p.7.

[6] United Nations Development Programme (UNDP), 2022, Funding Facility for Stabilization (FFS) in Iraq.

[7] قرار مجلس الأمن (2017/2379) الأمم المتحدة.

[8] سلمان، مصدر سبق ذكره، ص111.

[9] United Nations, Security Council Report, 2023, Monthly Forecast (New York).

[10] Thaher, Maha, 2024, Commemorating the 10th Anniversary of the Camp Speicher Massacre UNITAD Publishes Milestone Report on ISIL (Da'esh)'s crimes in and around the Tikrit Presidential Palace Complex, UN.